تريغان فرانسوا

يهود اليمن

يهود اليمن

بقلم :

تريغان فرانسوا

(صحيفة العالم الفرنسية)

ترجمة :

نشوان زيد علي عنتر

٢٠٠٨م

فـــوق الأرض الغامضـــة لملكـــة ســـبأ ، لـــم يكونـــوا متواجـــدين لأكثـــر مـــن ثلاثمائـــة ســـنة فـــي ذاكـــرة واحـــدة مـــن المجتمعـــات القديمـــة البـــالغ عمرهـــا حـــوالي ألفـــي عـــام قبـــل المـــيلاد ، رحلـــة إلـــى مجاهـــل التـــاريخ علـــى مســـافة ٦٠ كيلـــومترا مـــن جنـــوب صـــنعاء يشـــير الحجـــر البـــازلتي فيهـــا إلـــى مكـــان تواجـــدهم حيـــث الأراضـــي الزراعيـــة الخصـــبة التـــي أضـــحت مزروعـــة بالقـــات ، تلـــك النبتـــة التـــي تمـــنح القـــوة لليمنيـــين و تشـــعرهم بالنشـــاط

[1]، بجوار أحد الأعمدة تظهر لنا شمس كبيرة ملصقة بعرض صخرة و هي ترمز إلى الحزب الإسلامي المعتدل حزب الإصلاح[2] المنتشر بقوة في المناطق الريفية و من بينها قرية رضا التي ظهرت لنا .

[1] المؤلفة تعلم مليا بأن القات نبات مخدر مثلها مثل الحشيش و الهيروين و لا هي تمنح اليمنيين القوة و لا النشاط بل تجعلهم أكثر كسلا و أدمانا و إصابة بالأمراض المزمنة من بينها مرض السرطان و السكر فعلام تتعمد إنكار ذلك ؟ (المترجم) .

[2] حزب الإصلاح ليس حزبا معتدلا و لا ينتشر في المناطق الريفية كافة كما تزعم المؤلفة بل هو أحد فروع الإخوان المسلمين المتطرفة في اليمن و قد تأسس عام ١٩٩٠م و ينتشر معظم عناصره في المناطق ذات الأغلبية الشافعية (المترجم) .

فـــي آخـــر موقـــع خاضـــع للســـيطرة ، ظـــل الضـــابط المســـئول عـــن المنطقـــة مصـــرا علـــى قولـــه لنـــا بـــأن ((اليهـــود الـــذين ســـتقابلونهم هـــم جـــزء لا يتجـــزأ مـــن المجتمـــع اليمنـــي)) ، رضـــا و هـــو نقـــاش لزخـــارف البيـــوت المصـــنوعة مـــن الأحجـــار الناريـــة و الـــدكاكين و لاســـيما الموضـــع نـــزاع منهـــا و الواقعـــة ضـــمن الشـــارع الرئيســـي ، و علـــى الطـــرف مـــن أحـــد الأراضـــي المجـــاورة ، يغـــادر ثلاثـــين طالـــب مـــن فصـــولهم الدراســـية الثلاثـــة

المؤثثة و المزخرفة حديثا ببعض الإعلانات المعلقة على جدرانها البيضاء ، كانت أعمارهم ما بين ٨ إلى ١٢ سنة و يواصلون تعليما دينيا ، و في فصل الصغار يقف المعلم في الزاوية خلف طاولته يمضغ القات (الشيطان الأخضر) في جعبته لتنظيم افكاره و تعليماته التي يمليها عليهم حيث يحفظ كل واحد فيهم العبارات الموجودة في التوراة و المكتوبة في دفاترهم عن ظهر قلب .

و من بينهم موسى الذي قرأها أمام الجميع بصوت عال الذي يتعلم هناك أيضا الموسيقى و الأناشيد الدينية اليهودية ، عكس زملائه السبعة الذين ينصتون للدروس ببطء و يرتكبون الأخطاء في دراستهم و يتعثرون فيها ، فلقد أنهاها و تجاوزها بنجاح خلال ١٤ ساعة .

كثير من هؤلاء التلاميذ لا يجدون غايتهم سوى في هذه النوع من المدارس ،

فاليهود في اليمن هذه الأيام لا يعلمون أولادهم سوى التعليم الديني الذي يتخرجون على أساسه حاخامات متخصصون في الدين اليهودي و تعاليمه[٣] ، فلقد عبر مدرس شاب في المدرسة اليهودية صعوبة تعايش و ملائمة العلوم الشرعية اليهودية مع نظيراتها

[٣] سر إهتمام اليمنيين اليهود بالتعليم الديني ليس نابع من حبهم الشديد له بل لأنهم مجبرين على ذلك لأنه المتاح بالنسبة لهم داخل بلدهم اليمن التي تعاملهم معاملة عنصرية متخلفة نابعة من التطرف الإسلامي لأهلها المسلمين و عاداتهم و تقاليدهم البالية التي عفا عليها الزمن ، و الدليل على صحة كلامي أن نظرائهم الذين هاجروا إلى إسرائيل وجدوا مبتغاهم و تعلموا في جامعاتها الطب و الهندسة و المحاماة ..... الخ (المترجم) .

الإســـــلامية ، فضـــــلا عـــــن أن كـــــل طفـــــل يهــودي يلقــن التــوراة الكتــاب المقــدس لهــم منـــــذ الصـــــغر و بالتـــــالي تصـــــبح الأمنيـــــة الوحيـــــدة لـــــدى معظمهـــــم هـــــو أن يكونـــــوا حاخامات أو أطباء أو سائقي أجرة .

كنفاي نيشاريم :

رضا و زملاؤه هم مستقبل الطائفة اليهودية في اليمن الذي يعود وجودها التاريخي هناك لألفي عام بالرغم من أن تعدادها الديموغرافي لا يقل عن ٣٠٠ نسمة موزعين على ثلاثة مناطق فقط[٤] ، بلدتي كرسا و ريدة في محافظتي عمران و أمانة العاصمة[٥]، يمثل الأطفال فيها

[٤] معلومات المؤلفة حول تعدادهم السكاني غير دقيقة ، فهم أكثر من الرقم الذي ذكرته حيث يبلغ ما تبقى منهم حوالي ٥٠ ألف نسمة و يتوزعون حاليا في محافظات صعدة و عمران و صنعاء (المترجم) .

[٥] المؤلفة لم تذكر يهود صعدة على الإطلاق (المترجم) .

حـــوالي ٣٠% مـــن تركيبتهـــا الإجتماعيـــة ، قبـــل مغـــادرتهم المدرســـة يتـــذمر مدرســـهم أمامنـــا بعبـــارة كنـــافي نشـــياريم (الوعـــد الالهـــي بالعبريـــة) و التـــي تعنـــي حرفيـــا بـــأن اليهـــود اليمنيـــين ســـيربحون مـــا وعـــدهم الله مـــن تملـــيكهم أرض الميعـــاد مـــن النيـــل إلـــى الفرات .

مثـــل غيـــره مـــن اليهـــود ، فـــإن مثـــل هـــذه التنبـــؤات الـــذي ظلـــوا يتـــداولوها جـــيلا إثـــر جيـــل تحققـــت فعـــلا ، و شـــعار مـــن النيـــل

إلـــى الفـــرات كـــان يشـــير إلـــى الألـــوان الأساســـية لطـــائرات داكوتـــا ٤ التابعـــة لشـــركة آلاســـكا الأمريكيـــة للطيـــران التـــي تولـــت نقـــل ٥٠ ألـــف يهـــودي يمنـــي مـــن وطـــنهم إلـــى إســـرائيل عبـــر ٣٨٠ رحلـــة جويـــة (١٣١ يهودي/الرحلـــة) بـــين شـــهر يونيـــو عـــام ١٩٤٩م و شـــهر ســـبتمبر عـــام١٩٥٠م مـــن خـــلال مطـــار عـــدن الـــدولي فيمـــا بـــات يعـــرف لاحقـــا بعمليـــة بســـاط الـــريح ، إلا أن بعـــض اليهـــود مـــازال متشـــبثا بوطنـــه الـــيمن

الواقع في أسفل مؤشرات التنمية البشرية الدولية رافضا الإنسياق وراء حلم أرض الميعاد و نبوءتها الإلهية[٦] التي تحققت أمامهم على الرغم من الظروف الإقتصادية السيئة و الأوضاع الأمنية الرخوة التي تهدد وجود ستين فردا منهم داخل العاصمة صنعاء و صعدة في شمال البلاد منذ العام ٢٠٠٧م .

[٦] المؤلفة مثل غيرها من زملائها الغربيين يصدقون أكاذيب الصهاينة المتعلقة بأرض الميعاد من بينها بأن الله عز و جل وعد اليهود بالعودة إلى فلسطين لتكوين وطنهم على أرضها الطاهرة (المترجم) .

يعمل يحيى عايش حرفيا متخصص في صناعة العقود التقليدية المعروفة بالقمريات إلى جانب عمله كحاخام من أهم حاخامات محافظة عمران (دون معرفة رتبته الدينية بينهم) الذي ورثها عن والده ، فبالنسبة له كونك يهودي مقيم في اليمن فهذا يعني إرتباطه التاريخي العميق بهذا البلد العربي جيلا إثر جيل ، رجل الدين المسلم الشيخ هراش من قرية كرسا لم يزد حرفا واحدا عن ما قاله

الأول (يسود إعتقاد عند الجميع بوجود عوامل و جوانب مشتركة بيننا و بين اليهود) مؤكدا على عمق الروابط القوية بين الطائفتين المسلمة و اليهودية في اليمن ، كما أن الرحالة و المسافرين الذين زاروا البلاد منذ القرن السابع عشر الميلادي نقلوا صورا حقيقية من التعايش الديني هناك[٧] عندما رصدوا وجود أحياء

[٧] لو قرأت المؤلفة كتاب (رحلة إلى بلاد العرب و اليمن) التي ألفها المستشرق الالماني و أحد أعضاء أول بعثة إستكشافية دنماركية إلى الشرق الأوسط عام ١٧٦٤ م لأدركت بأنه لم يكن هناك أي تعايش بين المسلمين و اليهود على الإطلاق (المترجم) .

يهودية بأسرها بجوار غيرهم من المسلمين في صنعاء و عدن و تعز قبل أن يرحلوا عنها فجاة منذ عام ١٩٤٨م حيث تتميز بوجود المفرج الخاص بإقامة مقايل الرجال و مجالس تفرطة النساء المسيجة بالمعدن و الجص و الآيات و النصوص التوراتية في أرجاء طبقات المنزل ، و على إحدى جدرانه إعلان عن كيفية تشغيل باب الكعبة حيث يتوجب عليك دفع بابه الحديدي لإكتشاف الأثر

الوحيد الموجود فيه و العائد لمنطقة عمران و هو واحد من التطبيقات الأكثر صفاء في عالم فن الهندسة أو الزخرفة المعمارية اليهودية[٨] في شهر مارس حيث يوحي لك كل ركن فيه اليوم إحتفاظه بالشخصية الإعتبارية الدينية لدى اليهود اليمنيين في فنهم المعماري و وفقا لمعتقداتهم الروحية الخاصة بهم .

[٨] تحاول المؤلفة عبثا و عن قصد إيهامنا بأن الهندسة المعمارية التقليدية الصنعانية و زخارفها الجميلة إختراع يهودي بحت بل هو يمني قح و هذا غير صحيح (المترجم) .

في الواقع ، تتميز الديانة اليهودية في اليمن بخصوصيتها المتطرفة عند الصلاة و أداة طقوس العبادة و الأغاني و الأناشيد الدينية و التراث الأثري و الحضاري و التحدث باللغة العبرية التي كانت سائدة لدى أجدادهم المقيمين في بابل منذ السبي البابلي قبل هجرتهم إلى اليمن[٩] حسب راي د/ أفرايم إيزاك أستاذ الديانة اليهودية في اثيوبيا و اليمن بجامعة

[٩] لا علاقة لليمنيين اليهود بنظرائهم الذين عاشوا في العراق إثر السبي البابلي لهم بل هم يمنيون أقحاح إعتنقوا الديانة اليهودية في عهد التبع أسعد كرب (٣٧٨-٤١٥م) (المترجم) .

برينستون الأمريكية الذي أعتبر الشريعة اليهودية اليمنية جسر تواصل بين الشريعتين اليهودية القديمة و الحديثة مشددا على أهمية هذه النقطة لأنها العلامة الفارقة التي تفصلها عن البلد التي تفيد التقارير عنه بأنه الأقل تشددا و تطرفا في تطبيق الشريعة اليهودية ألا و هو إسرائيل ، ليس في أساميهم أو عقودهم و عقاراتهم السكنية أو الزراعية ، فهناك الكثير من ملامح خصوصياتهم

الثقافيـــة و الدينيـــة تجـــدونها ببســـاطة فـــي عـــاداتهم و تقاليـــدهم الشـــعبية عنـــدما تـــزورون عـــائلاتهم داخـــل الـــيمن و خارجهـــا مازالـــت راســـخة فـــيهم حتـــى وقتنـــا الحاضـــر ، لكـــن مـــا إن تـــتفحص جـــوازات ســـفرهم عنـــد ســـفرهم إلـــى إســـرائيل و الشـــعار المرســـوم أمـــام بوابـــات مطـــار بـــن غوريـــون الـــدولي الواقـــع فـــي عاصـــمتها تـــل أبيـــب ســـتجد بـــداخلها عبـــارة واحـــدة تؤكـــد الســـبب الحقيقـــي لهجـــرتهم إلـــى أرض الميعـــاد و هـــو

تحقيق طموحاتهم أو الحصول على وظيفة أو عمل من أجل تحسين أوضاعهم و أوضاع أولادهم المعيشية فحسب كما شرح لنا الأمر أستاذ جامعي مقيم في نيويورك طوال ثلاثين عاما قبل أن يعود إلى اليمن ليتزوج و يستقر فيها إلى الأبد حيث دفع تصرفه هذا الكثير من أبناء جلدته إلى العودة لمسقط رأسهم و لا سيما مواطنه الحاخام صمويل الذي قرر العودة بعدما تأكد من تحسن

الظـــروف المعيشـــية لليهـــود اليمنيـــين هنـــاك رأى مـــن الضـــروري أيضـــا تطـــوير المـــدارس الدينيـــة المنحصـــرة فـــي الواقـــع حـــول أصـــول الـــــدين و ينقصـــــها الأدوات اللازمـــــة و الفصـــول الدراســـية و الســـبورات ، فضـــلا عـــن عـــدم إقبـــال الفتيـــات عليهـــا ، حاليـــا المجتمـــــع اليهـــــودي اليمنـــــي مـــــازالوا يتحفظـــون بشـــدة حيـــال الأجانـــب و الغربـــاء عـــنهم الـــذين يمـــدون يـــد العـــون و المســـاعدة الماديـــة و اللوجســـتية إلـــيهم ، واحـــد مـــنهم

و يـــدعى موشـــيه حريـــر و هـــو يحتـــل مكانـــة رفيعـــة عنـــدهم كحاخـــام فـــي قريـــة كرســـا يصـــف أبنـــاء جلدتـــه بـــأنهم أقويـــاء ، لكـــن اليهـــود المتواجـــدين فـــي الدولـــة الـــذين تمســـكوا بـــلا تحفـــظ بإنفتـــاحهم الـــديني كـــانوا يفتقـــرون للأمـــن التـــام ، فـــي ثـــلاث فصـــول دراســـية صـــغيرة، مفروشـــة بشـــكل متواضـــع ومزينـــة ببضـــعة ملصـــقات مثبتـــة علـــى الجـــدران. تتـــراوح أعمـــارهم بـــين ٨ إلـــى ١٢ عامًـــا ويتلقـــون تعليمًـــا دينيًـــا ، فـــي الفصـــل

الأصغر، المعلم مستلقٍ على مقعد خلف مكتبه يخزن القات، "الشيطان الأخضر"، في زاوية أحد خديه ليمضغه أثناء إعطاء دروسه للطلاب ، يقوم كل طالب بتتبع جمل التوراة في كتابه المدرسي بأصابعه ، ماشا تقرأ بصوت عال ، فهو يعدل النغمات ويزين النص الديني بالموسيقى ، زملاؤه السبعة في الفصل يستمعون إليه بإهتمام ويستمتعون بأخطائه الصغيرة وترددات المتعثرة ، في الساعة الثانية

ظهـــرا تنتهـــي الـــدروس حيـــث يجتمـــع الطـــلاب فـــي ســـاحة المدرســـة المرصـــوفة ، وفـــي الـــيمن يتلقـــى اليهـــود تعلـــيمهم فـــي مؤسسات خاصة .

«إن التعـــايش بـــين العلـــوم الإســـلامية وعلومنـــا الدينيـــة أمـــر صـــعب»، يقتـــرح أحـــد الأســـاتذة الشـــباب بحـــذر. "التـــوراة" هـــي الكلمـــة الأساســـية التـــي تـــأتي علـــى ألســـنة الطـــلاب، "مـــادتهم المفضـــلة". ويقـــول ثلاثـــة أربـــاعهم إنهـــم يريـــدون أن يصـــبحوا

حاخـــــامين. الآخـــــرون ، الأطبـــــاء أو السائقين.

وقـد قامـت السـلطات بنقـل ٥٧ مـنهم إلـى المجمـــع الســـكني "المدينـــة الســـياحية" الـــذي تـــديره وزارة الداخليـــة، وهـــو مجمـــع ضـــخم وآمـــن حيـــث يتحملـــون تكـــاليف الســـكن بالكامـــل علـــى حســـاب الحكومـــة: الســـكن، والغـــذاء، و ٥٠٠٠ ريال (حـــوالي ٢٠ يـــورو) شـــهرياً تـــدفع للشـــخص الواحـــد. ويتوجـــه الحاخـــام الشـــاب بالشـــكر للـــرئيس

صالح من كل قلبه على مساعدته. ويشير إلى الله وحده في "رؤية كيف ستكون اليهودية في اليمن بعد عشرين عامًا". عندما يمر، تتحول الوجوه بعيدًا ، وتغلق الأبواب: المجتمع اليهودي ليس بمنأى عن العشائر و الإتجاهات ، و لا عن الخلافات العائلية ، يتوزع الأشخاص الـ٥٧ المهجرون على ستة مبانٍ، مثل العديد من المناطق الأخرى ، عند ذكر صعدة تغمض العيون ، ينفتحون

لإستئناف سير يوم عادي ، جلسات القات ، والصلاة ، وألعاب الورق، والزيارات الودية حيث يستفيد الأطفال من بداية الدراسة في المنزل .

ويتناوب البعض بين الدراسة والعمل في السوبر ماركت المحلي الصغير ، يقضي سليمان أيامه مستلقياً على الأريكة ، ينفث دخان الشيشة المهيبة ذات الخرطوم الوردي الذي لا نهاية له ، شقته فارغة تقريبا ،كان صائغًا للمجوهرات و

بقيـــت الجـــواهر فـــي موطنـــه ، إن تـــدمير ونهـــب ممتلكـــات يهـــود صـــعدة قـــد أدى أخيـــراً إلـــى حجـــب إحتمـــالات العـــودة ، و رغـــم كـــل شـــيء ، يقـــول هـــؤلاء المنفيـــون الـــداخليون إنهـــم يريـــدون البقـــاء فـــي الـــيمن. الجرة ، الجيران المحميون .

اليهـــود اليمنيـــون هـــم صـــائغو مجـــوهرات و صـــانعو أحذيـــة و ميكـــانيكيون أو بـــائعو قـــات ، و يضـــعون الجنبيـــة (الخنجـــر) علـــى أحـــزمتهم ، ويربطـــون الفوطـــة (الثـــوب

الطويل) حول خصورهم، ويربطون العمامة (نوع من الكوفية) على رؤوسهم ، الفرق الوحيد بينهم وبين بقية السكان هو تجعيدات الشعر التي تزين جانبي الوجه (الزنارة) ، لقد انتهى زمن التحريم والتمييز، حيث لم يكن بوسعهم أن يطالبوا ببيت أعلى من المسلمين ، و لا أن يحملوا السلاح[١٠] .

[١٠] معلومات المؤلفة في هذا الصدد غير صحيحة ، فمازالوا حتى وقتنا الحاضر يعانون من التمييز العنصري و لو على سبيل المزاح حيث يعتبرون أهل ذمة و ليسوا مواطنين يمنيين مثل غير من اليمنيين المسلمين (المترجم) .

وكـــانوا خاضـــعين لضـــريبة محـــددة، وكـــانوا مقيـــدين بعـــدد قليـــل مـــن المهـــن أو لا يســـتطيعون رفـــع أصـــواتهم أثنـــاء قـــراءة التـــوراة ، لكـــنهم ظلـــوا أيضًـــا الجـــرة ، والجيـــران ، والمحميـــين ، بحكـــم قـــوانين القبيلـــة ، قـــام الشـــاعر اليهـــودي ســـموأل بتـــأليف قصـــيدة خالدة تكريماً لمجد القبيلة .

إن تـــاريخ اليهـــود فـــي الـــيمن طويـــل، ملـــيء بـــالتمييز والنفـــي والتحـــول القســـري، لكنـــه ملـــيء أيضًـــا بالتســـامح والتشـــابك ، إنهـــا

حركة دائمة بين الأدلة التي تدافع عن رحيلهم، ومطالب الإنتماء التي تجعل ما يمكن إعتباره هروبًا مستحيلًا ، في فصل مدرسة كيرسا الإبتدائية ، تقوم المعلمة المسنة بتعليم الأطفال عن دورات الحياة أو التناوب المستمر بين "لحظات الضعف والقوة". ويبدو أن خطابه مستوحى من الراحة التي توفرها رسالة موسى بن ميمون إلى اليمن ، التي كتبها في القرن الثاني عشر الميلادي ، عندما

كان اليهود اليمنيون يعيشون في فترة من الشك بسبب الإضطهاد حيث يستمع إليها الطلاب بإهتمام ، يردد أحدهم أغنية يهودية قديمة: "جمال من صنعاء سرقت النوم من عينيه..." إنيومي عمرها ٨ سنوات. وعندما سئل عما يود أن يفعله لاحقًا، أجاب: "أن أصبح يهوديًا".

ذكرت كاتالينا مارتن تشيكو أن أصول اليهودية في اليمن يكتنفها الغموض. بحسب منير عربش المؤرخ الباحث

السوري في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي والمتخصص في اليمن قبل الإسلام، "من القرن الرابع إلى القرن السادس، كانت اليهودية متجذرة في غرب شبه الجزيرة العربية ، و منذ القرن الرابع فصاعدًا ، إعتنق حكام حمير في اليمن ديانة توحيدية محايدة ، ربما كانت يهودية ، ويُذكر هذا التحول أيضًا في المصادر الإسلامية"، كما يوضح الباحث، الذي يستذكر أنه "منذ القرن

الخامس، لدينا مصادر يهودية صريحة، ولكن دون أي إشارات مباشرة إلى الكتاب المقدس". بالإضافة إلى التساؤلات حول دخول اليهودية إلى اليمن، هناك أيضاً تساؤلات حول وجود المسيحية في البلاد. يشير منير عربش إلى أنه "في زمن إعتناق حكام اليمن لليهودية ، ذهب رهبان سوريون إلى البلاط الملكي لإقناعهم بإعتناق المسيحية حيث لم تظهر المسيحية

بوضـــوح إلا فـــي مصـــادر القـــرن الخـــامس الميلادي حيث أصبحت دين الدولة مع الغزو الحبشي لليمن في القرن السادس الميلادي ، والذي كان الهدف منه إنقاذ المسيحيين الذين إضطهدهم حاكم يهودي عام ٥٢٣م ، و لا تزال الأبحاث المتعلقة بالظاهرة الدينية في شبه الجزيرة العربية عمومًا، وفي اليمن خصوصًا، للفترة من القرن الرابع إلى السادس، تعاني من غياب المصادر المباشرة .

رهائن حرب صعدة منذ عام ٢٠٠٤م :

تشهد منطقة شمال غرب اليمن معارك عنيفة بين القوات الحكومية وأنصار عبد الملك الحوثي. لقد دفعوا محافظة صعدة الجبلية الواقعة على مشارف المملكة العربية السعودية إلى حرب لا تعرف إسمها ، و تشتبه حكومة صنعاء في أن الحوثي زعيم جماعة الشباب المؤمن

المتمـــردة ، وهـــي جماعـــة شـــيعية ذات توجـــه زيـــدي (أحـــد فـــروع التشـــيع) يريـــد إقامـــة نظـــام الإمامـــة الـــديني الـــذي ســـقط علـــى يـــد الجمهوريـــة العربيـــة اليمنيـــة عـــام ١٩٦٢م . وفـــي ١٠ ينـــاير/كـــانون الثـــاني ٢٠٠٧م ، هـــدد أنصـــار الحـــوثيين بقتـــل أعضـــاء الجاليـــة اليهوديـــة فـــي قريـــة ســـالم بمحافظـــة صـــعدة ، متهمـــين إيـــاهم "بخدمـــة الصـــهيونية العالميـــة"، فنظمـــت الحكومـــة اليمنيـــة عمليـــة ترحيـــل آخـــر يهـــود صـــعدة إلـــى العاصـــمة.

ومنـــذ ذلـــك الحـــين ، تعرضـــت منـــازلهم للنهـــب و تـــم مـــؤخرا إغـــلاق الطريـــق الـــذي يـــربط عمـــران (التـــي تقـــع علـــى بعـــد أقـــل مـــن ١٥٠ كيلـــومترا مـــن صـــعدة) بصـــنعاء ، ممـــا أثـــار مخـــاوف مـــن أن الصـــراع فـــي صـــعدة قـــد يصـــبح علـــى مشـــارف العاصـــمة المضـــطربة أمنيـــا و يصـــبح اليهـــود اللاجئـــين فيهـــا بمهـــب الريح .